

الغربة في شعر طلال المير Alienation in the poetry of Talal Al-Mir

محمد فؤاد المولى (*) Mohamed Fouad Al-Mawla

تاريخ القبول: 2026-2-12

تاريخ الإرسال: 2025-12-12

Turnitin: 4%

الملخص

يرسم ديوان "هديل الغربة" لوحة مؤلمة للحنين والشوق إلى المجهول، ويعكس تجربة الشاعر في الغربة بكل ما فيها من صراع وألم وفرح. الغربة في الشعر هي تجربة معقدة ومؤلمة، ولكنها أيضًا فرصة للتعلّم والنمو الشخصي، واكتشاف الذات والعالم من جديد. فالغربة هي رحلة في أعماق الذات، إذ يجد الشاعر نفسه في مواجهة مع مشاعره ومعاناته ويعبّر عن الحنين والشوق إلى المجهول، ويجعل القارئ يشعر بالتواصل مع الشاعر ومع نفسه. الغربة في الشعر هي تجربة فريدة ومميّزة، تعكس تأثيرات الانفصال والابتعاد من الوطن على شخصية الشاعر وشعره، فالشاعر الذي يعيش في الغربة يجب أن يكون مستعدًا للتحديات التي تأتي معها، وأن يكون قادرًا على استغلال الفرص التي تأتي مع الغربة لتطوير نفسه وتطوير شعره.

كلمات المفتاحية: الغربة- الشعر- هديل الغربة- الحنين- الشوق- الوطن- الانفصال- الابتعاد الذات- العالم.

Abstract:

"Hadeel AL-Ghurba" is a poetry collection that paints a poignant picture of longing and nostalgia for the unknown, reflecting the poets experience of exile with all its conflicts, pain, and joy. Exile in poetry is a complex and painful experience, but it is also an opportunity for learning, personal growth, and self- discovery.

Exile is a journey into the depths of the self, where the poet confronts his emotions and suffering.

"Hadeel AL-Ghurba" is a poetry collection that expresses longing and nostalgia for the unknown, making the reader feel a connection with the poet and with themselves".

* طالب دكتوراه في الجامعة الإسلامية -بيروت- لبنان- قسم اللغة العربية وآدابها

PhD student at the Islamic University – Beirut – Lebanon – Department of Arabic Language and Literature.

Exile in poetry is a unique and distinctive experience, reflecting the effects of separation and distance from the homeland on the poets personality and poetry.

The poet who lives in exile must be prepared for the challenges that

come with it, and be able to exploit the opportunities that come with exile to develop themselves and their poetry.

Keywords: Exile –Poetry- Hadeel Al-Ghurba- Longing- Nostalgia- Homeland- Separation- Distance- Self- World

التكيف الثقافي: قد يواجه الشخص

صعوبة في التكيف مع الثقافة الجديدة.

النمو الشخصي: قد تكون الغربة فرصة

للتعلم والنمو الشخصي واكتشاف الذات.

اغترب الشاعر حيناً عن الكون، وحيناً

آخر اغترب عن الزمان والمكان، وتارة

عن نفسه وتارة أخرى عن المجتمع، ولكنه

لم يغترب عن الشعر، فقد كان مقتنعاً

أن الحياة قصيدة طويلة تُشرق من

المصادفة المقدسة وترعرع تحت جناح

«اليمامة» حبيبة الشاعر، فستمد الخصب

والطمأنينة عند أنغام «الهديل»، فاليمامة

هي الجمال الخالص وهي «سيّدة الخصب»

و«سيّدة الحسن» و«سيّدة الطين» كما يقول

في قصيدة «أدغال الغربة»⁽¹⁾. وفي قصيدة

«مرايا الأغوار» يقول:

«ويمامة حسنٌ يرقد

فوق بنفسجة طيّبة اللّثم

وعيناى أوار»

الشاعر طلال المير رمزي ووجودي

في آن، إذ يرى أنّ الوجود لا ينتهي بانتهاء

الحياة، بل يتجدد ويتأجج بعد الموت⁽²⁾.

المقدمة

الغربة هي حال من الانفصال عن الوطن

أو الأهل أو الأصدقاء، وهي تجربة يعيشها

الكثير من الناس لأسباب مختلفة مثل العمل أو

الدراسة أو الهجرة. يمكن أن تكون الغربة تجربة

صعبة ومؤلمة، إذ يشعر الشخص بالوحدة

والانفصال عن بيئته المألوفة. ولكنها أيضاً

يمكن أن تكون فرصة للتعلم والنمو الشخصي

واكتشاف الذات. في هذه المقالة، سأحدث

عن مفهوم الغربة في شعر طلال المير وعن

أسبابها وتأثيراتها على الفرد والمجتمع.

- وللغربة أسباب عديدة منها:

العمل: قد يضطر الشخص إلى السفر

للعمل في بلد آخر لتحسين وضعه المادي.

الدراسة: قد يسافر الشخص للدراسة

في جامعة أو مؤسسة تعليمية في بلد آخر.

الهجر: قد يضطر الشخص إلى الهجرة

بسبب الحروب أو الكوارث الطبيعية أو

الظروف السياسية.

- وللغربة تأثيرات عديدة منها:

الوحدة والانفصال: قد يشعر الشخص

بالوحدة والانفصال عن بيئته المألوفة.

الغربة عن المجتمع، الغربة عن العائلة، وعن العادات والتقاليد، الغربة عن الحبيبة، الغربة عن الزمن والغربة عن الذات.

تعكس الألفاظ في شعر المير شافافية المدلول كما تعكس إلحاح الغربة، وذلك يبدو جلياً حيم يقول: «عينك شجون طيوب» الثنائية الصدى وما تفرز من جمل، فاللغة من أهم مكونات القصيدة عنده، فهو من خلالها عبّر عمّا يجيش في صدره من عواطف، وانفعالات وما يجول في خلد من أفكار. وبما أنّ اللغة عنصر من عناصر الشعر المهمة، فلا بدّ للشاعر أن يسلك فيها مسلكاً خاصاً، ليستطيع أن يؤدي المعاني بطريقة تختلف عنها فيما عدا الشعر من فنون القول، معنى هذا أنّ عليه أن يختار فيتحرى الجميل المناسب والأنيق الحسن⁽⁶⁾. لقد دلّت ألفاظ الشعر عند طلال المير على ذوق سليم في الاختيار، وسعة في لين الكلام، وجزالة اللفظ، وإن كان اختار أحسن الألفاظ وقفاً على السمع، وأدعاها إلى تصوير الجمال، وإيقاظ النفوس، وإثارة العواطف، وهذا ما يناسب الموضوعات التي طرحها في قصائده في ديوانه من معاناة الغربة على الصعد جميعها، إن كانت غربة عن المجتمع أو غربة عن العائلة أو غربة عن العادات والتقاليد أو غربة عن الذات، ففي قصيدته «هديل الغربة» تعبیر عن الصوت الحزين الذي يصدر من الغربة.

هذا الوجود المتجدد هو نتيجة لارتباط الشاعر بذكرته، وذكرياته التي تظلّ حيّة ومتأججة حتى بعد رحيل الأحبة. فأمه الرّاحلة التي غادرت الحياة منذ أكثر من ثلاثة عقود، تظلّ حيّة في ذاكرته، خالدة خلود الحزن والذكريات⁽³⁾. هذا الخلود ليس فقط نتيجة لارتباط الشاعر بأمه، بل هو أيضاً نتيجة لقدرته على تحويل الحزن، والفقد إلى ذكريات حيّة، تظلّ معه دائماً. أمّا اليمامة التي تظهر في شعر طلال المير، فليست مجرد طائر، بل هي صدى لصورة أمه، رمزاً للذكريات والارتباط العميق بينهما⁽⁴⁾. هذا الارتباط هو ما يجعل الوجود يظلّ حيّاً، حتى بعد الموت. يرى الشاعر أنّ الوجود هو استمرارية للذكريات والارتباطات، وأنّ الموت ليس نهاية، بل هو بداية لاستمرارية جديدة⁽⁵⁾. هذه الرؤية الوجودية هي ما يجعل شعره مليئاً بالحزن والشوق، وفي الوقت نفسه، مليئاً بالأمل والاستمرارية.

«على قبر أمي

نمت نبتة الحزن

-رغم الليالي العجاف-

وفي نسفها حفنة من زهول

فكانت تُحاور «حلم اليمام»

وتغفو المسافة بين الطلول

قد تجد في شعر طلال المير غربة ملحّة، قد تتفرّع إلى فروع كثيرة منها:



المختار الثَّقفي يعود إلى مكة
عبد الدار يضيء تجاعيد الذكرى
وليال حلك
والصمت نديم
والنهر يسيل خطايا
وأعود أسنّ الحلم الهارب
بين الضقة والضقة
والصمت حميم
وقديما قالت أمي:

«لن يهزم جيش فيه القعقاع بن تميم»⁽⁹⁾
يشير الشاعر في هذه القصيدة إلى
الحلم الهارب، ما يعني أنه يحسُّ أن هناك
شيئاً ما يهرب منه أو يهرب إلى شيء ما.
فالهرب في هذه القصيدة يمكن أن يكون له
عدّة معاني:
هرب من الواقع: الشاعِر قد يشعر
بالضّغط أو الألم في حياته، فيهرب إلى
الحلم أو الذكريات القديمة.
هرب إلى الماضي: فيصف الذكريات
القديمة والعودة إلى الماضي، وهذا يدلّ
على أنه يهرب إلى الماضي ليتجنّب الواقع
الحالي.
هرب من الغربة: يشعر بالغربة والوحشة،
فيهرب إلى الحلم أو الذكريات القديمة
ليتجنّب الشّعور بالوحدة.
الهرب إلى الذات: يصف الصّمت
والوحشة، وهذا يعني أنه يهرب إلى نفسه
ليتجنّب العالم الخارجي.

يشير إلى الشوق والحنين، وإلى تعبير
العيون التي تفيض بالشجن والحزن: «عينك
شجون طيوب»⁽⁷⁾. يصف الشاعِر عيني
الشخص الذي يُخاطبه بأنّها هادئتان،
ولكن وراء هذا الهدوء نار مشتعلة، وفي
البيت الذي يليه «عينك سكون أوار»⁽⁸⁾
فيُعطي إشارة إلى الشخص الذي يُخاطبه،
ويصفه بالهدوء الذي يُخفي وراءه ناراً
مشتعلة، إلا أن شعره لا يخلو من غزارة في
الصّور الشعريّة.

أسم شعر المير بالرقّة واللّين والسّهولة
والفصاحة والبعد عن الابتذال، ويبدو
الثلاؤم بين الألفاظ والمعاني جلياً ولا مس
وجدانه عقل القاريء. تشير القصيدة
«هديل الغربة» إلى الشوق المتأجج في
ذاته وإلى الحنين الذي يقض مضجعه كما
تشير إلى شيء ما أو شخص ما، وهو حين
يشعر بالغربة والوحدة يستخدم صوراً
شعريّة نابضة بحزنه وبشجنه، أمّا موضوع
اللغة المستخدمة في القصيدة هي لغة
شعريّة قويّة، وتتضمّن كلمات مثل هديل،
شجون، أوار، لظّي، دياجير، وهي كلمات
ذات طابع شعري خاصّ يعبر عن فكرة أو
صورة شعريّة معيّنة.

وجاء في قصيدته «رحيق الغفلة»

ارحل

ارحل

الباب الخشبي يعانق أوسمة الغربة

للمنو الشخصي أم أنها بقيت عنده مصدرًا للمعاناة والضياع؟
إلى أي مدى يشعر طلال المير بالانتماء إلى وطنه الأصلي في الغربية؟ هل يمكن للشاعر طلال المير أن يشعر بالانتماء إلى وطن جديد في الغربية؟ وما هي العوامل التي تؤثر على شعوره بالانتماء في الغربية؟ كيف تؤثر الذاكرة والذكريات على شعور الشاعر بالغربة؟ وما هي العلاقة بين الذاكرة والغربة في شعر الغربية؟
كيف عبّر الشاعر طلال المير عن وجوده بالغربة؟ وما هي العلاقة بين الوجود والغربة في شعر الغربية؟

أهمية البحث

بداية هي تعبير عن مشاعره وأحاسيسه تجاه الغربية، والانفصال عن الوطن فقد وصف المير تجربته الشخصية مع الغربية وتأثيراتها على حياته، متأملًا في الوجود والهوية والانتماء في ظلّ الغربية فقد عبّر عن الحنين إلى الوطن والأهل والأصدقاء تاركًا بصمة قوية في ذهن القارئ وجعله يشعر بمشاعر الغربية والانفصال. وهو في قصيدته «هديل الغربية» يعبر عن تجربة عميقة، فيقول:

أغدو كالطين بلا ومض

أتلعثم...

يرفو شفتي دخان

فالهرب في هذه القصيدة ليس بالضرورة هربًا سلبيًا، بل يمكن أن يكون هربًا إلى الذات أو إلى الحلم ليتجنب الألم أو الضغط.

وفي هذه القصيدة الأم ليست أم الشاعر طلال المير، بل هي رمز للتاريخ والتراث الذي يرتبط به الشاعر. فقولته: «لن يهزم جيش فيه القعقاع بن تميم» يظهر أن التاريخ والتراث هما مصدر قوته وإلهامه. فالذكريات القديمة: تمثل التي تمثلها الأم والتاريخ الذي يرتبط به الشاعر، إضافة إلى التراث الثقافي والتاريخ هما جزء من الثقافة والهوية العربية. والأم أيضًا هي مصدر قوة وإلهام له، وهو في ذلك يربط بين التاريخ والتراث كمصدر قوة وإلهام للأمة. والأم أيضًا تمثل الارتباط بالماضي والتاريخ، وهذا دليل على أنّ الشاعر طلال المير يرتبط بتاريخه وتراثه.

إشكالية البحث

تطرح الغربية العديد من التساؤلات حول هوية الفرد وعلاقته ببيئته، فهي تجربة تجمع بين الانفصال عن المألوف والتكيف مع الجديد. كيف تمكّن طلال المير من المحافظة على هويته الثقافية في ظلّ بيئة جديدة؟ وما هي التحدّيات التي واجهها في عملية التكيف؟ وهل استطاع طلال المير أن يحوّل الغربية إلى فرصة

والشوق إلى المجهول. هذا النوع من الشعر يُلقى الضوء على التحدّيات التي واجهها ويواجهها الشاعر. أمّا من الناحية الأدبية فيعكس تميّز هذه القصائد بالصّور الشعريّة الرّائعة، والتعبير عن المشاعر الانسانيّة العميقة عند طلال المير.

فرضية البحث

قد تؤثر الغربة على حياة الفرد وتجعله يشعر بالانفصال عن الوطن والأهل والأصدقاء، وهذا ما يؤدي إلى شعوره بالحزن والاكتئاب والتأمّل في الوجود والهويّة. ولعله تؤثر على الشاعر بشكل إيجابي، فتساعده على التطور الشّخصي والتّموم. يعبّر الشاعر طلال المير في شعره عن تجربة الغربة من خلال استخدام الصّور الشعريّة الرّمزية واللّغة المجازيّة.

أهداف البحث

من الأهداف التي يسعى إليها البحث فهم تجربة المير، وكيف عبّر عن مشاعره في شعره. وتحليل الأساليب الشعريّة المستخدمة في شعره عن الغربة. دراسة تأثير الغربة على الشاعر وعلى حياته. سلك المير مسلكاً خاصاً به وحده. فإذا قرأت أي قصيدة فإنك تعرف تلقائياً أنّها له⁽¹¹⁾. تميّز بأسلوب سلسلترافقه مشاعر تنمّ حاسيسيّة زادة تجاه الغربة تجلّت

فأذري حسنك

أهجر نهديك

وأسكن

غفلة سهدي⁽¹⁰⁾

يصف نفسه أنّه في حالة من الإفلاس والاستلاب، وهو حسب تعبيره «كالطين بلا ومض» و«أتلعثم»، ما يعني أنّه فقد القدرة على التّعبير عن نفسه حين يصف شفّتيه أنّها «يرفوها دخان»، وهذا يعني أنّ كلماته أصبحت غير واضحة وغير مفهومة.

والغريزة منفيّة في هذه القصيدة حين يقول «أهجر نهديك»، ما يدلّ إلى أنّه يترك وراءه الرّغبات الجسديّة والغريزيّة. وهو يقول «أسكن غفلة سهدي»، أي أنّه يعيش في حالة من الغفلة والانفصال عن رغبته. أمّا الغياب والتّخدير في هذه القصيدة فيرمزان إلى حالة من الانفصال الذاتي النفسي بانفصاله عن الواقع. حين يشعر بحال من الغياب والتّخدير، وهذا يعني أنّه فقد الاتصال بالواقع والغريزة.

فالملاذ الأخير في هذه القصيدة هو الغفلة والانفصال عن الواقع. فالغربة هي موضوع شائع في الشعر العربي حيث يعبّر الشعراء عن مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه الغربة والانفصال عن الوطن. وتكمن أهميّة هذا البحث من الناحية الثقافيّة والاجتماعيّة، إذ إنّ شعر الغربة عند طلال المير يعبّر عن مشاعر الحنين

والأناشيد التي باتت تنتظر النهاية هي الأناشيد التي كانت تعبر عن الأمل والشغف، ولكنها الآن فقدت معناها. وهو يصفها أنها «كأنشودة من نسيج العائب»، وهذا يعني أنها أصبحت حزينة ومتعبة.

يمثل ثدي العجوز نهاية الأنوثة هو رمز للفقدان والضعف. وقد فقد جماله وقوته بسبب التقدم في العمر وبروز ملامح الشيخوخة في تفاصيله.

في مكان آخر من القصيد يستسلم الشاعر للمجهول، هو حالة من التسليم والخضوع للظروف. وهو يقول: «كتأهة في مهب الغياب»، ما يعني أنه فقد السيطرة على حياته، ويعيش في حالة من الخوف والقلق تمثلت بأنه «كسرب من الخوف خلف الغصون».

المنهج المتبع:

يتكئ البحث على المنهج التحليلي النقدي، إذ سثحلل القوائد لفهم معانيها ومقاصدها، وتقييمها من الناحية الأدبية والفنية.

الخطوات التي اتبعتها في منهج البحث، قراءة قوائد الشاعر طلال المير بعناية واهتمام، وفهم معانيها ومقاصدها.

تحليل القوائد من الناحية الأدبية والفنية. وفهم استخدام الشاعر للصور الشعرية والرمزية والتأويل.

باستخدام أدوات الربط وبعطف عبارة على أخرى من دون حرف عطف وهذا ما يبعدها عن النثرية⁽¹²⁾

ويهدف إلى معرفة مدى تعبيره عن فهم عميق للتجربة ومدى تأثيرها الإيجابي على حياته، ما جعله مبدعاً في شعره مكوّناً دراسة كافية عن العوامل التي تؤثر على شعوره، مثل: الحنين إلى الوطن والانفصال عن البيئة المألوفة، وقد عمد إلى تقديم رؤية جديدة عن الغربة من خلال تحويلها إلى مصدر للقوة والإلهام.

والهدف الأخير في هذا السياق توثيق تجربة الشاعر المير الذي قام بنظم هذه القصائد عن الغربة، وكيف تمكّن من إسهام شعره في ذلك.

الإفلاس في الزمن الضائع ففي قصيدته «حلم اليمام» يقول:

ترنّح.. ترنّح!

كصمت الكآبة!

كثدي عجوز

كظلّ سحابة!

كأنشودة من نسيج العتاب

كتأهة في مهب الغياب!

كسرب من الخوف خلف الغصون

كليل يعاقر همس الرّبابة⁽¹³⁾!

يصف الشاعر نفسه بأنه «ترنّح.. ترنّح»، وهذا يعني أنه فقد التوازن والاستقرار، وأنه «ضائع»، ما أنه يعني فقد المعنى والهدف.

كما وتناولت الدكتورة «بسمة الصمد» موضوع الغربة بالذات وإلى أي شيء أدت هذه الغربة، وهل كان الأثر الفني في مستوى معاناة الغربة، بالتأكيد كان من نفس المستوى.

أما دراستي فتناولت الديوان بشكل عام محاولاً من خلالها إظهار بعضاً من جوانبه القيمة متناولاً موضوعاً محدداً وهو الغربة التي كانت بارزة في ديوانه الشعري «هديل الغربة».

لم تكن الصور الشعرية التي أتى بها الشاعر المير تقليدية ولم تمجها الأذواق، فكانت مبتكرة وجديدة وهذا ما جعلها تجذب انتباه القارئ وتثير إعجابه وكانت أيضاً مناسبة للموضوع الذي يتناوله، وهذا ما جعلها تبدو طبيعية ومقنعة، وكانت الصور الشعرية عنده معبرة عن المشاعر والأفكار التي يريد التعبير عنها، وهذا ما جعلها تبدو صادقة ومؤثرة، ومما لا شك فيه أنها ذات طابع خاص تفرد به الشاعر، وهذا ما جعلها تترك أثراً في ذهن القارئ.

وفي هذه الحالة، يمكن أن نقول أن الشاعر قد نجح في استخدام الصور الشعرية لتعزيز قصائده وجعلها أكثر جمالاً وتأثيراً. فالشاعر المير استخدم صوراً شعرية مبتكرة وجديدة للتعبير عن مشاعره وأفكاره كتشبيه الغربة كالليل إذ يشبهه الغربة بالليل الذي يغطي كل شيء بالظلام.

فهم السياق التاريخي الذي كتبت فيه القصائد، وتأثيره على الشاعر للصور الشعرية والرمزية والتأويل. استخلاص النتائج من التحليل والتقييم، وفهم معاني ومقاصد الشاعر.

أما الأدوات النقدية المستخدمة فكانت: التحليل الشكلي فسأحلل الشكل والبنية القصيدية، وفهم استخدام الشاعر للصور الشعرية والرمزية.

التحليل المعنوي من خلال تحليل المعاني والمقاصد التي تحملها القصيدة، وفهم استخدام الشاعر للتأويل والرمز. التحليل النفسي في تحليل الجوانب النفسية للشاعر وأثرها على القصيدة.

الدراسات السابقة:

لقد تناولت دراسات عديدة «هديل الغربة» منها للكاتبة المتألقة «أمل شلق» إذ تناولت قصيدة من ديوانه عنوانها «حلم اليمامة» ومما جاء في هذه الدراسة أن الشاعر طلال المير افتتح فضاءً شعرياً ومشبعاً بالرمز والحنين، لا سيما في القصيدة المذكورة، فتمازج الصوت الداخلي بالغربة الوجودية، اتخذ في هذه القصيدة من الطبيعة مرآة تعكس اهتزاز الروح في مواجهة الفراق، الموت والحلم. وأكملت دراستها مستفيدة في الشرح عن المقطع في القصيدة والمقطع الثاني عن التعقق في رمزية الحلم والزمن.

والألم الذي يصاحبه. «البعد» يرمز إلى المسافة بين الشاعر والحببية، التمثال» يرمز إلى الثبات والجمود. «قارعة الخوف» يرمز إلى الخوف والقلق. بالإضافة إلى أن هناك تسام للغرائز في هذه القصيدة. إذ إنَّ الشاعر يصف الحببية بأنَّها «الزمن النَّازف شجوا» و«البعد»، وهذا يعني أنَّ الشاعر يتعامل مع غرائزه العاطفية بطريقة متسامية. فهو لا يصف الحببية فقط كشخص، بل كرمز للجمال والشَّغف، فهي الكون الواسع والزَّمن والمعاني. وهي حسب تعبيره «ملكوتي» و «الزمن النازف شجوا»، وهذا يعني أنَّها تمثِّل العالم الداخلي والزمن الذي يعيش فيه.

كما ويخلق تناقضات بين الصُّور الشعرية، ويستخدم الإيحاء للتعبير عن مشاعره وأفكاره ويخلق جوًّا نفسيًّا معيَّنًا في القصيدة فكانت الصُّور الشعريَّة التي استخدمها الشاعر لها تأثير قوي على القارئ إذ إنَّها تثير المشاعر مثل الحزن والفرح والحنين وتخلق خيالاً لدى القارئ وتعزِّز الفهم وتضيف جمالاً للقوائد وهذا ما يجعلها أكثر إبداعاً وتأثيراً.

والجدير بالذكر أنَّ الشَّاعر طلال المير حاول فتح مفاوز اللأوعي للقارئ أو المتلقِّي، إذ إنَّه استخدم الصُّور الشعريَّة والرَّمزية والتأويل لفتح أبواب اللأوعي وتحرير المشاعر والذِّكريات اللأواعية.

كذلك الوطن هو الأب الذي لا يغيب وفيها تعبير عن حبِّ الشَّاعر لوطنه، أمَّا الغربة بالنسبة إليه هي البحر الذي لا ساحل له، وهي الضياع بكل تفاصيله، أمَّا الوطن فهو الحزن الذي يأوينا فنشع في ظلِّه بالأمان. وكان شعر طلال المير مثيِّراً لكوامن الإدراك، فإثارة الخيال من خلال الصُّور الشعريَّة تجعل القارئ يتخيَّل المشاهد والصور التي يصفها الشَّاعر، بالإضافة إلى تنشيط التَّفكير التي يمكن أن يساعد على تنشيط تفكير القارئ، وتجعله يفكِّر في المعاني والدلالات التي تحملها القصيدة، وتجعله يشعر بالحزن أو الفرح أو الحنين، وكانت صوره تلهب الحدث إذ استخدم الرَّمزية للتعبير عن أفكاره ومشاعره، فجاء في قصيدة «في أدغال الغربة»:

في أدغالك

في ملكوتي

خبأت شهابي

أنت الزمن النازف شجوا

تعتصرين البُعد

فأسقط كالتمثال على قارعة الخوف⁽¹⁴⁾

تعبّر القصيدة عن تجربة عميقة وشخصيَّة للشاعر إذ نعثر فيها على رموز مكثِّفة ومشقَّة فكلمة «أدغالك» و«ملكوتي» يرمزان إلى العالم الداخلي للشاعر والحببية «شهابي» يرمز إلى الشَّغف والروح «الزمن النَّازف شجوا» وإلى الوقت الذي يمرّ ببطء

من خلال هذا البحث، حاولت ان أفهم تجربة الشاعر في الغربة، وكيف عبّر عن مشاعره في شعره. لقد درست الصور الشعرية المستخدمة في شعر الغربة، وكيف تعبّر عن المشاعر الإنسانية العميقة عنده. كما وحاولت أن أفهم تأثير الغربة عليه، وكيف أثّرت على حياته وشعره.

إنّ شعر الغربة هو تعبير عن المشاعر الإنسانية المشتركة، التي تنبع من تجربة الانفصال والابتعاد. إنّ صوت الشاعر الذي يعبّر عن حنينه وشوقه إلى وطنه، ويعكس تجربته الشخصية في الغربة. إنّ صوت يذكّرنا أنّ الانسان هو كائن اجتماعي، يحتاج إلى مكان وأهل.

في النهاية نستطيع أن نقول إنّ شعر الغربة هو تعبير عن المشاعر الإنسانية العميقة التي تنبع من تجربة الانفصال والابتعاد. إنّ صوت يخترق القلوب، ويحرّك المشاعر، ويجعلنا نتأمّل في معنى الوجود والانتماء.

وإن كان الشّاعر طلال المير قد عبّر عن تجربته الشّخصية في الغربة، فإنّ شعر الغربة يبقى تعبيراً عن المشاعر الإنسانية المشتركة التي تنبع من تجربة الانفصال والابتعاد. إنّ صوت يذكّرنا بأنّ الإنسان هو كائن اجتماعي، يحتاج إلى الانتماء إلى مكان وأهل. وإن كان الشّاعر قد عبّر عن حنينه وشوقه إلى وطنه،

فاللاوعي هو الجزء من العقل الذي يحتوي على المشاعر، والذكريات والتجارب التي لا نكون واعين بها بشكل مباشر. حاول الشاعر الوصول إلى هذا الجزء من العقل من خلال استخدام الصور الشعرية والرمزية.

لم يحاول المير إلغاء مفاوز اللاوعي، بل حاول فتحها للقارئ أو المتلقّي بالتواصل مع مشاعره وأحاسيسه اللاواعية ومن خلال تأثيرات عميقة عليه. حرّر مشاعره المكبوتة، وجعل القارئ يشعر بالراحة والتخلّص من الضغوط النفسية، كما أنّه زاد من الوعي الذاتي لدى القارئ، وهذا ما يجعله يشعر بالاتصال بالعالم والوجود، وهذا ما يجعل القصيدة أكثر تأثيراً وجمالاً. هذا الفتح لمفاوز اللاوعي يسمح للقارئ، وهذا ما يجعل القصيدة أكثر شخصية وتأثيراً.

الخاتمة

من النتائج المهمة التي توصل إليها البحث: أنّ شعر الغربة هو تعبير عن المشاعر الإنسانية العميقة التي تنبع من تجربة الانفصال والابتعاد من الوطن والأهل. هديل الغربة هو صوت الشّاعر طلال المير الذي يعبّر عن حنينه وشوقه إلى وطنه، ويعكس تجربته الشّخصية في الغربة. إنّ صوت يخترق القلوب، ويحرّك المشاعر ويجعلنا نتأمّل في معنى الوجود والانتماء.

فإنّ شعر الغربة يبقى تعبيرًا عن الحنين والشوق إلى الوطن الذي يبقى في قلب كل إنسان. فالغربة تجربة معقّدة يمكن أن تكون صعبة مؤلمة للشاعر، إذ يجد نفسه منفصلاً عن وطنه وأهله وأصدقائه، ويجب عليه أن يتكيف مع بيئة جديدة وثقافة مختلفة. ولكن في الوقت نفسه، يمكن أن تكون الغربة فرصة للشاعر لاكتشاف نفسه واكتشاف العالم من نفسه واكتشاف العالم من جديد، ولتطوير مهاراته الشعرية والتعبيرية. شعر هديل الغربة للشاعر طلال المير يعكس هذه التجربة المعقّدة، فيعتبر عن الحنين والشوق إلى الوطن، وعن الصّراع

بين الرّغبة في البقاء والرّغبة في العودة. يستخدم الشّاعر الصّور الشعريّة الرّمزيّة والتعبيرات المجازيّة ليعبّر عن مشاعره العميقة، ويجعل القارئ يشعر بالحنين والشّوق إلى الوطن. من خلال شعر هديل الغربة، يمكننا أن نرى كيف أنّ الغربة يمكن أن تكون فرصة للشاعر لاكتشاف نفسه واكتشاف العالم من جديد، وكيف يمكن أن تكون تجربة مؤلمة ومفيدة في نفس الوقت. الشاعر الذي يعيش في الغربة يجب أن يكون مستعدًّا للتحديات التي تأتي معها، وأن يكون قادرًا على استغلال الفرص التي تأتي مع الغربة لتطوير نفسه وتطوير شعره.

الهوامش

- 1 - شلق، أمل، من مقدمة ديوان هديل الغربة للشاعر، طلال المير
- 2 - قميحة، جابر، «مفهوم الوجود في الشعر العربي»، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص. 123.
- 3 - مندور، محمد، «الوجودية في الشعر العربي الحديث»، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص. 56.
- 4 - الغدامي، عبدالله، «الذاكرة والوجود في الشعر العربي»، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص. 78.
- 5 - حجازي، أحمد عبد المعطي، «الشعر العربي الحديث»، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص. 145.
- 6 - السامرائي، ابراهيم: لغة الشعر بين جبليين، دار الثقافة بيروت، ص8
- 7 - المير، طلال، ديوان هديل الغربة، رشاد برس، بيروت، 2010، ص 47
- 8 - م. ن، ص 47
- 9 - المير، طلال، من قصيدة رحيق الغفلة، ص. 38، 39.
- 10 - المير، طلال، من ديوان هديل الغربة، رشاد برس، بيروت، 2010، من قصيدة هديل الغربة، ص. 63.
- 11 - في جلسة من جلسات المنتدى حصلت بتاريخ 2015 للشاعر الراحل عبد الفتاح عكاري
- 12 - م. ن.
- 13 - المير، طلال، من ديوان هديل الغربة، رشاد برس، بيروت، 2010، من قصيدة حلم اليمام، ص. 84.
- 14 - المير، طلال، من ديوان هديل الغربة، رشاد برس، بيروت، 2010، من قصيدة في أدغال الغربة، ص. 94.

المصادر والمراجع

- 1- شلق، أمل، من مقمّدة ديوان هديل الغربة للشاعر طلال المير.
- 2- قميحة، جابر، «مفهوم الوجود في الشعر العربي»، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص. 123.
- 3- مندور، محمد، «الوجودية في الشعر العربي الحديث»، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص. 56.
- 4- الغدامي، عبدالله، «الذاكرة والوجود في الشعر العربي»، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص. 78.
- 5- حجازي، أحمد عبد المعطي، «الشعر العربي الحديث»، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص. 145.

- 6- السامرائي، ابراهيم، لغة الشعر بين جيلين، دار الثقافة بيروت، ص 8
 7- المير، طلال، من ديوان هديل الغربية، رشاد برس، بيروت، 2010، ص. 47
 8- المير، طلال، من ديوان هديل الغربية، رشاد برس، بيروت، 2010، ص. 47
 9- المير، طلال، من ديوان هديل الغربية، رشاد برس، بيروت، 2010، من قصيدة رحيق الغفلة، ص. 38، 39.
 10- المير، طلال، من ديوان هديل الغربية، رشاد برس، بيروت، 2010، من قصيدة هديل الغربية، ص. 63
 11- في جلسة من جلسات المنتدى حصلت بتاريخ 2015 للشاعر الراحل عبد الفتاح عكاري
 12- في جلسة من جلسات المنتدى حصلت بتاريخ 2015 للشاعر الراحل عبد الفتاح عكاري
 13- المير، طلال، من ديوان هديل الغربية، رشاد برس، بيروت، 2010، من قصيدة حلم اليمام، ص. 84
 14- المير، طلال، من ديوان هديل الغربية، رشاد برس، بيروت، 2010، من قصيدة في أدغال الغربية، ص. 94